

## كلمة الرئيس محمد أنور السادات

### فى جلسة المحادثات الاولى

### فى يوغوسلافيا

فى ٢٨ مارس ١٩٧٤

السيد الرئيس .. ايها السيدات والسادة ..

اسمحوا لى ان اعبر لكم باسمى وباسم السيدة حرمى عن أصدق التحية واجملها إلى السيدة الجليلة حرمكم التى كنا نأمل أن تكون معنا لنسعد بلقائها بجانبكم رفيقة نضالكم وشريكتكم فى التعبير عن شعبكم العظيم وتمثيله أصدق تمثيل ، ولا استطيع إلا أن اعرب لكم عن سعادتى الغامرة بلقائكم وزيارة بلادكم الجميلة التى نتطلع اليها دائما لاعتبارها من أهم القوى الرائدة فى عالمنا المعاصر ، ومن أنصع الامثلة على نجاح الانسان فيما تهىء له الجماهير قيادة عظيمة لإقامة مجتمع قادر على تعبئة الطاقات الكامنة فيه من أجل قضية السلام والتقدم والرفاهية . وكان يسعدنى دائما ان اشترك مع رفيق ثورتنا الخلافة الرئيس جمال عبدالناصر أثناء احاديثكم الطويلة معه ومع الزعيم جواهر لال نهرو فى إرساء حركة عدم الانحياز ثم العمل فى تصميم واصرار على تطوير فلسفة الدول غير المنحازة ، ورسم الطريق السليم لدول العالم الثالث لكى تسهم فى ايجابية الحفاظ على حقوق الدول النامية التى عانت من انواع الاستعمار قديمه وجديدة وأقول لك - ايها الصديق لنا جميعا أن نفخر ونعتز بنمو دعوتنا إلى الحق والعدل والكرامة الانسانية بالمساواة بين الغنى والفقير فى ظل عالم مملوء بالتيارات والمتغيرات ولعلمكم تتفقون معى فى أن دعوتنا هذه والتمسك بمبادئنا هو الضمان الوحيد للدفاع عن

حريتنا السياسية والاقتصادية والسند الأكيد لقيام عالم أفضل ، ومستقبل  
أساسه السلام والمحبة والإخاء

إننا ننظر إلى تاريخك الكفاحي الطويل وإلى سجلك الحافل بالإنجاز  
والبناء من أجل بلدك وشعبك ، ومن أجل الأسرة الانسانية كلها ، فنرى  
صفحة مشرقة في تاريخ البشرية وعلامة بارزة على الطريق تضيء الأفق  
أمام أجيال متعاقبة ، وتعمق ايمانها بالطبيعة الانسانية . والواقع إننى فى  
كل مرة استمع فيها إلى حديثكم الممتع ، واتبع أعمالكم العظيمة ، يزداد  
ايمانى بأن قيادتكم الحكيمة تتجاوز فى آثارها وصدائها الحدود الجغرافية  
وتسهم بفاعلية وحركية رشيدة فى إقامة مجتمع دولى أفضل تستطيع  
جميع الشعوب فى ظلّه أن تنعم بجو من الأمن والاستقرار والسلام

واسمحو لى - أيها الاخ العزيز - أن أعرب لكم وللشعب اليوغوسلافى  
الصديق عن امتنان الشعب المصرى كله للموقف الكريم الذى وقفتموه  
عندما كانت الأمة العربية تؤدى واجبها المقدس فى ردع العدوان وفرض  
احترام حقها فى الحياة الآمنة الكريمة مع باقى شعوب العالم .

ان وقوفكم بحزم إلى جانبنا فى أوقات الشدة ، قد زادنا ايماننا ليس فقط  
بعدالة قضيتنا، وشرعية موقفنا ، ولكن أيضا بسمو المجتمع الانسانى  
نفسه ، وبسيادة القيم الخيرة فيه على عناصر الشر والكرهية ، ودعنى  
أذكر لكم - أيها الصديق - أن كل جندى مصرى حمل السلاح دفاعا عن  
ارضه ومقدساته وكل فلاح يعمل فى ارضه الطيبة فى ريفنا السعيد وكل  
عامل يقدم لبلده جهده وعرقه من أجل مجتمع مصرى متطور كل هؤلاء  
وغيرهم لم تغب عنهم لحظة واحدة حقيقة ان هذا النصر الذى احرزناه ما

كان يمكن أن يتحقق بهذه الصورة الرائعة لولا الدعم الكبير الذى لقيناه من الاصدقاء المخلصين الذين يتصدرهم بجدارة الشعب اليوغسلافى وقيادته العظيمة . أننا جميعا ندرك أنكم قد أوليتم تأييدنا بكافة الوسائل المادية و المعنوية أولوية قصوى، وانكم أبيتم ألا أن تأخذوا المبادرة فى تقديم المساعدة لنا فى شتى الميادين تلقائيا ودون شروط ، ولم يقتصر الامر على هذا التأييد بل أنكم أخذتم على عاتقكم القيام باتصالات دولية متشعبة بهدف تكثيف التأييد العالمى لشرعية الموقف العربى ، و ترجمة تعاطف الشعوب المحبة للسلام معنا إلى مواقف محددة تدين العدوان ، وتصر على إزالة كل آثاره

من هذا المنطلق نبني رؤيتنا للعلاقات بين شعبينا ومنه ايضا نعبر عن ايماننا الذى لا يتزعزع لان هدفنا واحد ، ومصالحنا واحدة ومستقبلنا واحد ، وان نضالنا فى المستقبل يجب أن يتم فى نفس الاطار الذى تم فيه فى الماضى ، وان مجالات التعاون والتفاعل بيننا على كل المستويات هى مجالات لا حد لها ، واذا كانت الظروف قد فرضت علينا فى الماضى أوضاعا حدت من حركتنا وانطلاقنا المشترك فى بعض الميادين فإن المستقبل بما يحمله لنا من أمل جدير بأن يجعلنا نتطلع بثقة تامة الى تنمية علاقاتنا ودفعها الى آفاق لم نعهدها من قبل وإننى لموقن بأن عهد البناء والتعمير الذى نحن على ابوابه فى مصر سوف يضع التعاون بيننا فى ابعاد جديدة بحيث تنعكس طبيعة التلاحم بيننا فى المجال السياسى على تعاملنا فى شتى الميادين الاقتصادية والثقافية . وتذكرون - أيها الاخ العزيز - أننا فى لقاءاتنا المتكررة ، واتصالاتنا المستمرة كنا ننتهى دائما إلى ان الأمة العربية تخوض كفاحا بطوليا فى سبيل الحق والعدل ،

فهي لا تفعل ذلك حبا في الحرب ، بل سعيا وراء السلام وانها تلتزم بالشرعية الدولية وبالمواثيق التي تعارفنا عليها كبديل للفوضى وشرعية الغاب ، وكنتم دائما ترفضون الاباطيل التي أطلقها ضدنا الخصوم وصدقها من لا يعلمون والتي حاولت أن تشوه نضال الامة العربية وتظهر الهدف العربي في صورة الرغبة في التدمير والميل إلى العزلة ، ومن هنا فلم يكن أمامنا سبيل إلا أن نتحمل المسؤولية المقدسة في تحرير أرضنا ، والدفاع عن الحقوق الوطنية لشعب فلسطين وكان في قرارنا التاريخي بتعبئة جميع طاقاتنا من أجل معارك أكتوبر المجيدة ، وما بعدها الدليل القاطع على تصدينا للمسؤولية التاريخية وشعورنا بواجبنا نحو شعبنا في مصر والامة العربية كلها ، وبالرغم من ذلك، وأثناء قيام قواتنا المسلحة الباسلة بمهمتها الشريفة دعوت إلى عقد مؤتمر للسلام يحقن الدماء ، ويضع حدا للحرب والدمار وكان بديها أن نقبل الاشتراك في مؤتمر جنيف وأن نعمل على إنجازه بشتى الوسائل رغم التحفظات التي كانت على بعض جوانبه، ونتعاون بإخلاص في أى جهد يبذل من أجل التوصل إلى تسوية عادلة ودائمة للنزاع . وكانت هذه الروح هي التي أملت علينا قبول عقد اتفاقية عسكرية لفك الارتباط بين القوات المصرية والاسرائيلية وهي نفسها التي تدفعنا إلى العمل الدائب الحثيث والتزامنا من أجل التوصل إلى اتفاقية لفك ارتباط مماثل على الجبهة السورية . . انطلاقا من ايماننا العميق بوحدة الجبهة ووحدة الهدف والمصير والى ان يتحقق هذا فإننا نعتبر الظروف التي تضمن تحقيق مزيد من التقدم في طريق السلام لم تتحقق بعد ، وان القيادات الاسرائيلية لا زالت تخدرها أوهام الماضي ، أو انها قد عجزت عن استيعاب الواقع الجديد بكل ابعاده ومعانيه . إنكم أيها الاخ العزيز - كنتم في طليعة القوى التي آمنت بحكم

رؤيتها وبعد نظرها بأن المشكلة الفلسطينية لا يمكن أن تحل في غيبة الشعب الفلسطيني أو دون مشاركة فعلية من جانبه ، وانه من غير المعقول أن ينكر احد حقيقة وجود شعب له كل مقومات الحياة ، له كافة الحقوق فى الحفاظ على هيبته والذود عن كرامته والتعبير البناء عن الملكات الكامنة فيه ، هذا المبدأ جعلنا نصرّ على ان اشترك الشعب الفلسطينى فى الجهود المبذولة حاليا ومستقبلا للتوصل إلى تسوية هو شرط اساسى لا غنى عنه إذا كانت النوايا صادقة فى أن يحل السلام محل الحرب والعنف

ونحن فى مواقفنا العادلة هذه التى تقوم على رفض التفريط فى شبر واحد من أراضينا وعدم التنازل عن حقوق الشعب الفلسطينى نجد أن بلدان عدم الانحياز قد تبنت قضيتنا كما لو كانت قضية هذه البلدان وهو ما عبرت عنه أصدق تعبير القرارات والاعلانات الصادرة عن مؤتمراتها المتعاقبة ومواقفها الفعالة فى المحيط الدولى ولعلّى أنه هنا بالوثيقة التى انبثق عنها اجتماع مؤتمر دول عدم الانحياز الذى عقد فى الجزائر منذ أيام كما أشير إلى نشاطكم الدائب داخل هذه المجموعة وهو ما تجلى أخيرا وليس آخرا بالزيارة التى قمتم بها للهند فى الايام الاخيرة من شهر يناير ١٩٧٤ . ونحن نعلم جيدا الجهد الذى قمتم به شخصيا لضمان ان تكون كل خطوة تخطوها دول عدم الانحياز سديدة لا تخطئ رؤية الهدف . ان هذه المواقف تزيد من ايماننا بأن الحركة الايجابية الرشيدة والتضامن الفعال بين بلدان عدم الانحياز يشكلان أعظم ضمان للشعوب المحبة للسلام ويرعيان الامل الكبير الذى كنتم فى طليعة من وضعوا بذوره ، وتعهدهوه بالرعاية حتى فرض نفسه على الواقع الدولى المعاصر

السيد الرئيس

إننى اتفق معكم فى أن الجماعة الانسانية تواجه هذه الايام تحديا من أكبر التحديات التى شهدها التاريخ الانسانى كله فالهيكل الاقتصادى الدولى القائم قد عجز حتى الآن عن الوفاء بالمتطلبات المتزايدة للسكان فى معظم أنحاء العالم والهوة بين الدول النامية والدول التى سبقتها فى هذا المجال تزداد اتساعا بدلا من أن تتكمش وتتناقص والتعاون الدولى فى ميادين الاقتصاد والتكنولوجيا لا يزال يتعثر بين نقص الموارد الموجودة له وبين عدم ايمان القائمين به بأنهم أنما يؤدون ضريبة مستحقة فى الاداء منذ زمن بعيد والنظام الذى يحكم العلاقة بين المواد الاولية والسلع المصنعة نظام يجافى المنطق ويعيب كل تفكير سليم ومن ثم فلا بديل للقيام بجهد دولى صادق لوضع اطار جديد وارساء قواعد جديدة للمعاملات الاقتصادية والدولية بحيث تحول دون سيطرة فئة صغيرة من الدول على مقدرات وموارد الغالبية العظمى من الشعوب ، وتحمى التبادل الدولى من الاضطرابات والتقلبات والمضاربة وتؤمن الدول والافراد ضد أخطار التضخم والارتفاع اللاعقلانى فى الاسعار ولا سبيل إلى تحقيق هذا الاصلاح إلا إذا تضافرت جهودنا وواجهنا التكتلات الاحتكارية التى تحارب بضراوة للمحافظة على مصالحها المكتسبة وأرباحها الطائلة ويرتبط بهذا كل ما يشهده العالم من متغيرات دولية لها أثر مباشر وغير مباشر على الموازين الاستراتيجية السياسية والعسكرية فى العالم ، وهى متغيرات تستحق منا جميعا وبالذات فى دول العالم الثالث اهتماما خاصا فنرحب بها بالقدر الذى تسهم به فى اقامة سلام عادل وفى نفس الوقت ندخلها فى تقديرنا عند التخطيط للمستقبل

بحيث لا نترك لهذه المتغيرات الفرصة للتطور بالقدر وبالسرعة التي  
تجعلنا في المستقبل عاجزين عن استيعاب آثارها ، ولهذا كله أرى لزاما  
على أن يستمر التشاور بيننا وبين قادة كل دول عدم الانحياز لمراجعة  
كل ما يحدث حولنا أن نشكل سياجاً متيناً ، يحافظ على امننا ومستقبلنا  
ومقدراتنا

أيها الصديق العزيز

أننى إذ أعبر لكم من جديد عن تقديرى وتقدير الشعب المصرى كله  
لشخصكم العظيم ولسياستكم الحكيمة ، وعن تمنياتنا الصادقة بأن يحقق  
الشعب اليوغوسلافى تحت قيادتكم الرشيدة كل ما هو جدير به من توفيق  
ونجاح وتقدم . أقدم لكم وللسيده حرمكم الدعوة لزيارتنا فى أقرب وقت  
حتى تلمسوا عن قرب مشاعر الشعب المصرى نحوكم وأسمحوا لى أن  
أتمنى لكم وللسيده حرمكم ومعاونيكم كل صحة وسعادة وللشعبين  
اليوغوسلافى والمصرى صداقة وطيدة ترعاها الأيام وتعمقها التجارب  
المشتركة وتجعلها الأجيال القادمة من أبنائنا منارة للعالمين